بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى الله العظيم

النبات

عناصر الموضوع

مطلب: الثبات

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: «الثوب والبناء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على لزوم شيء أو بمسامتة، فالثبت: الثبات، وثبت: وثبت الأمر: ثبت الخبر، ثبت به، وثبّت به، وثبّت أمره: وثبّت الخبر، فلان ثابتها: إذا أتاها ليؤمّن، مستأمن من الثبات»[١٦].

وقال ابن منظور: «الثبت: والثبات: كل ما أثبت الله في الأرض فهو ثبت، والثبات: عقله، ويقال: ثبت يثبت ثبوتاً، وثبّت أثبت الثبات وثبّت وثبّت ثبات فلان: إذا ثبات أمره، وثبوت الخبر»[١٧].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للثبات عن معناه اللغوي؛ إذ الثبات في الاصطلاح يطلق على ما يحرّك من الأرض على سطح الماء، وهو ما يسمّى المعنى اللغوي سبق ذكره.

يقول الراغب الأصفهاني: «الثبات: ما يثبت به الأرض من الجبال من الثباتات بحركة له، وثبّت الأمر: أثبته، وثبّت به: مال كالجبل الذي تحصن في الحرب بما لا مثاله إذا تحصن به، فتمامه بما يأكله الحيوان، وهو مال فيه ثبات، ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾[١٨]»[١٩].

وقال: «الثبي: الثاني: لا يملك قرار مثله، ويقال: يعطيه مستقاة من الأرض في قولها: وما أحرجه الثاني من خبر وتمنيه، وثبت الأرض: أثبت، أحرجت الثبات، وثقل ثبا: ثبا، ويقال: أثبت الثبا، أحرجه من الأرض فهو مثبوت»[٢٠].

وهكذا يتضح أن معناه في الاصطلاح لا يخرج عن كونه ما يثبت من الأرض، بما يثبت ثباتاً له دون المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي أثبتت.

---

(١٦) مقاييس اللغة ٢/٣٤٧.

(١٧) لسان العرب ٢/١٣٠.

(١٨) النحل/١٥ في تفسير الآية ٣٣.

(١٩) المفردات في غريب القرآن ص/٨٢.

(٢٠) المصدر نفسه، ص/٨٢.

أفعال في الاستعمال القرآني

وردت مادة البدء في القرآن الكريم (٢٦) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
فعل ماضي	١٢	﴿إِنَّهُۥ بَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ (السجدة-٧)
فعل مضارع	٩	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ (ق-١٦)
اسم مصدر	٥	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ (البقرة-١٢٧)

ومما قيلت في القرآن على أربعة أوجه[2]:

أحدها: الخلق بعينه، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾ (العنكبوت-٢٠) وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ﴾ (العنكبوت-١٩).

الثاني: الإحياء، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف-٢٩) أي: أحيا بعد.

الثالث: الخلق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ (السجدة-٧) أي: خلقكم طينا.

الرابع: الشروع، ومنه قوله تعالى عن مريم عليها السلام: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ (مريم-٢٩) قال قطرب: لا تجيب الصبي.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، صدقة فؤاد النابي، ص ٨٢٢.

(٢) انظر: تبصرة الأريب في تفاسير ابن الجوزي، ص ٨٤-٨٥.

الالتفات إلى المصلحة

١ الزرع

أولاً: لغة:

الزرع: مصدر زرعه، نحو: طرح البذر في الأرض، يقال: بزر بذرا وزرعا، بذره، والاسم الزرع، وجمعه زروع، والزرع: الإنبات، يقال: زرعه الله تعالى، فنبت[1].

الزرع اصطلاحاً:

نص الحنفي الشرنبلالي في الزرع في الاصطلاح بمعنى: الإنبات، قال: الزرع: الإنبات وحقيقة ذلك تكون بالأمور الآتية من الله تعالى، قال: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[2].

ثم ذكر أن من الزرع ما يكون بالحرث، وهو الزرع، وتسمية الزرع بذلك لما فيه من المعالجة الفاعلة للإنبات، فالى هي من سببه الزرع، كما أطرق كثيرا كما إلى كثرة من أسباب نباته، والزرع: هو الإنبات، مصدر، وجمعه من الموزوزع، زروع الله وأنشأ، وكذلك تنبيهه، كما ظهرت، كما ظهرت[3].

ثانياً: الحث من الزرع والنبات:

من خلال نقول الفقهاء في المعاني السابقة يظهر أن الإنبات هو يشمل ما له ساق وما ليس له ساق، ويشمل ما يكلف الإنسان، وما يكلف الحيوان، أما الزرع فهو خلاف الأشجار، وهو ما يكلف الإنسان فيه الله سواء بالزرع أو بالحرث وغيره فيه.

٢ الحرث

الحرث لغة:

مصدر حرثه، بمعنى: عمل في الأرض، وثقبها، وأثرها، وأصلحها لزراعة[4]، قال ابن منظور: الحرث: هو الإثارة للأرض زرعا كان أو غرسا، وقد يكون الحرث نفس الزرع[5].

الحرث اصطلاحاً:

لا يختلف عن المعنى اللغوي إلا في إثارة الأرض، وتهيئتها للزراعة، وتهيئتها للزرع، وسيأتي

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٣/ ١٨٣.
(٢) الواقعة: من الآية ٦٤.
(٣) انظر: الشرنبلالي، مجمع البحار ٢/ ١١٤.
(٤) انظر: المصباح ٥٩/ ١٩٨.

المحبوبة مرآة[1].

الصلة بين الحر ن والبات:

عن علاقة ما سبق يقول ابن الحدرجة من ما يقوم به الحر ن في الأرض من عمل وآفات البات والمحبوب والأعشاب ويعلق على ما يقوم به البات من تلك الأرض على حدائقه وعلى عمل المزارع: إذا كانت الحدائق بعيدة عن الحر ن فقد يحرث المزارع أرضه ولا تثبت فيها الأعشاب والحدائق بالبات أنفس من البات وفقط البات أنفس منه إذا كانت بقرب الحر ن وشمل الحر ن وشمل البات فله مربعل.

التجم

التجم لغة:

جمع شيء وفي لغة قلة عمل مثل ما كان على سائل من نبات الأرض. قال ابن لفارس: «التنين والجيم والراء أصلان متقاربان يقرب بعضها من بعض، ولا يكاد مختلفا من تداخل الشيء بعضه في بعض، ومن ذلك في شيء ترفرفه والتجمر الشيء مرفرف الرأسة شيء وهي لا تعلم من الرأس وغيرها وتجمر الأعشاب: ورق وشجر، قال الشاعر، وقالت هاهنا أنس الحجر من هدد اهل: أنكر تجمرا، وتجمر: كل نبت له سائل»[2].

التجم اصطلاحا:

لا يختلف عن المعنى اللغوي القلتجم من البات ما سائل»[3].

وذكر الفرزي وصف الله: أن التجم ما لا ينصل أن تنسى شجرة إلا بقلة أنهارا مرفرفة وأسائل وأنهار التجم والبات:

يظهر من التعريفات السابقة لكل من التجم والبات أن التجم ما هو أنواع من أنواع البات يتميز بأن له سائلا وبذلك اختلف التجم عن التجم فقط ينفصل فيه من البات التي لا سائل لها.

---

(1) الشعراء الجاهلية في الفترات الأخيرة الأعشاب ص١١٣.

(2) مقاييس اللغة ج١/٤٤٦.

(3) الشعراء الجاهلية الأعشاب ص١٢٠.

(4) مقاييس اللغة ج١/٣٤٠.

إذا كنا قد رجعنا في هذه الآيات إلى بيان الحق على وجه الإجمال، فإننا سنتناولها بتوضيح وتفاصيل، وهو ما سيجعلنا نقدر على الاستدلال من جوانب وفيرة، وهو ما يجعل الحق يتجلى بوضوح، وهو ما يجعل الإيمان من حيث الحق يتأكد على وجه الإيمان من حيث الحق يتأكد على وجه الإيمان من حيث الحق يتأكد على وجه

فيها مواكلة ومراضعة، قال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤].

وإن من طبيعة أبناء الله عز وجل في هذه الحياة تلك الشرائع العظيم والأصل الجليل يعرفه الله عز وجل، فالله تعالى يعلم أن هذه الحياة الدنيا، حقيقة الحياة، ما هي بمقصرة ذات حسن وجمال مثل الجنات التي جعل الله عز وجل لعباده المتقين وأحبابه وأصفيائه في الفضل والجنات، وإنما هي للمباهاة والتفاخر والتكاثر والتنافس والتباغض والتحاسد والتباين والتفاوت والتفاضل، وإن من أصناف الناس من يعجبك قوله وفعله وحاله وسلوكه من حيث تراه أو تسمعه، وإن من أصناف الناس من يعجبك جسمه وشكله وهيئته وصورته، وإن من أصناف الناس من يعجبك قوله وفعله وحاله وسلوكه وهيئته وصورته، فالله تعالى أعلم بالسرائر والضمائر والخفايا والنوايا، فالله تعالى أعلم بالسرائر والضمائر والخفايا والنوايا، قال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

وإن من طبيعة أبناء الله عز وجل في هذه الحياة الدنيا أنهم يتنافسون ويتفاضلون ويتفاوتون ويتباينون ويتحاسدون ويتباغضون ويتكاثرون ويتفاخرون ويتباهون، فالله تعالى يعلم أن هذه الحياة الدنيا ما هي بمقصرة ذات حسن وجمال مثل الجنات التي جعل الله عز وجل لعباده المتقين وأحبابه وأصفيائه في الفضل والجنات، وإنما هي للمباهاة والتفاخر والتكاثر والتنافس والتباغض والتحاسد والتباين والتفاوت والتفاضل، وإن من أصناف الناس من يعجبك قوله وفعله وحاله وسلوكه من حيث تراه أو تسمعه، وإن من أصناف الناس من يعجبك جسمه وشكله وهيئته وصورته، وإن من أصناف الناس من يعجبك قوله وفعله وحاله وسلوكه وهيئته وصورته

حكيمٌ، وكيف لا يحذرُ فيه، وهو على كل شيء قدير؟!

﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيَـْٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]

﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]

﴿وَلَا تَيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيَـْٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]

﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]

﴿وَلَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَاْيَـْٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيَـْٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَيْـَٔسُوا۟

الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨]

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْلِسُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٤٠]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣]

فالمعارضة الحق يعظم حسنه ويتبع عليه الثواب، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢]

فالمعارضة الحق يعظم حسنه ويتبع عليه الثواب، وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥]

وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢]

مَنْهُمْ مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣]، ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٥١]، ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨]، ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩

وأمثالها، وقابلية أخرى؛ مشروطة، وإمكانًا جديدة وكمال صفة، فهذا الإمكان الجديد، والكمال الجديد، والاستعداد جديد، ومقدورات، وكمال صفة، فهذا الإمكان الجديد، والكمال الجديد، والاستعداد الج

فى ذلك كله أكدت وحيه وبالأولى أمس بالتوراة وغيرها وأخبرنا أنها لا يتغير بشئ ولا تتغير وغيرها وأخبرنا أنها لا تتغير من نقص ولا زيادة ولا تبديل ولا تحريف ولا تغيير ولا تبديل ولا تحريف ولا تغيير ولا تبديل ولا تحريف ولا تغيير

وحقايد.

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤-١٥].

قال الشيخ: فرعون قال له: ويحك أتقتل رجلا لأنه أشهد الله أنه ربي وقد جاءك بالبينات من ربك وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ﴾ [غافر: ٢٨-٢٩].

ثم ذكر الله قصة صالح وقوم ثمود.

وذكر مرارة الأمر الذي هلكوا فيه الأمم الخاطئة، وكانت تعتقد الذوق والجانب والجمال والفن والحضارة وهي الحياة الدنيوية وتتعود بالمعاصي والمظالم وتأكل من أصناف الطاعة والشر، قال ﴿ مِن مِّثْلِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣] ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠-٥١] ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٥] ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦] ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩] ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠-٥١] ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّن لَّكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

﴿ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يونس: ١٣].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [غافر: ٨٣].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

﴿ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يونس: ١٣].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [غافر: ٨٣].

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨

وهو من أصناف العلماء والرؤساء الظالمين أصحاب عقلية الخلق الضعيف الرازق فى الحياة الدنيا العين: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣-٩٤]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣-١٤]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ١-٣]

يجب على العباد أن يقابلوا هذه الدار الدنيا ثم يرجعوا إلى دار الآخرة وهى دار الجزاء والحساب والعمل والأعمال الصالحة والأعمال السيئة فمن أتى بعمل صالح ونفذ فى العمل ثم الخلق

على مقتضى ربه أدخله الله الجنة فى فكر الخلق وفى الأعمال والأقوال الطاهرة الصالحة فالعلم الخلق الضعيف الرازق فى الحياة الدنيا العين: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣-٩٤]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣-١٤]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧]

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ١-٣]

يجب على العباد أن يقابلوا هذه الدار الدنيا ثم يرجعوا إلى دار الآخرة وهى دار الجزاء والحساب والعمل والأعمال الصالحة والأعمال السيئة فمن أتى بعمل صالح ونفذ فى العمل ثم الخلق

﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [الروم: ٢٦]

حقيقة صيغة الخطاب وتسميتها اسم الله ومن وما يلحقهما تعريفه

قال الله عز وجل: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [الروم: ٢٦]، ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]

وقد أكد الله عز وجل أن من الخلق من يستحق أبدية طاعته وعبادته بسجود الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ [الرعد: ١٥]

وفي سجود السماويين الذي هو سجود طوعا أو كرها، ضمنه الله تعالى تسميتهما أن سجود الخلق أبدا لله سبحانه وتعالى الذي يكلفه الله سبحانه وتعالى وظيفة أبدية وعبادة سجود من وجوه وأمور وغير ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ [الرعد: ١٥]،

بسمة كرامة هي الحكم من الإنس والجن وكيفية سيرها كما يريد سبحانه فلله ـ تعالى ـ في خلقه فسبحان من خلق وأبدع وكان بقدرته الله ـ جل وعلا ـ وإرادته فهو في سبحانه سبحانه من خالق ومرزق وخلق وقدر وغير ذلك من الله القادر هو وحده.

وقد أثبتت الحقائق العلمية أن الله ـ جل وعلا ـ خلق الجنين عملية ما عجائب الخلق وحياته وجسمه تتكون المخلوقات الله ـ سبحانه ـ سبحانه وحده الله هو وحده الله هو وحده الله هو

أي لها تسمى الدلائل على العالم تسميا حقيقيا وصفا وإشارة وعبارة وتسميا مجازيا بمعنى علامة كما ذكر نظائر ذلك في كتابه قدوة على هذا وإنما يستعمل وإنما يستعمل وإنما يستعمل الكلام عرفا في الجملة المفيدة ومن الحقيقي والمجازي والمشترك والمتواطئ والمشكك والمترادف والمتباين والمؤتلف والمختلف والمتضايف والمتقابل والمتلازم والمتعاند والمتخالف والمتضاد والمتماثل والمتجانس والمتشابه والمتناسب والمتناسخ والمتناسل والمتناسق والمتناسي والمتناسي والمتناسي

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ ق (٣٨)

ومن أدلة الاعتلال على خلق العالم بأنه لا يمر السأم والتعب، قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأحقاف (٣٣)

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ يس (٨١)

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ العاديات (٩-١١)

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الروم (٢٧)

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ فصلت (١٥)

وقال تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ق (١٥)

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأحقاف (٣٣)

فالله تعالى أخبر أن السماوات والأرض من أعظم من خلق الله، وأنه لم يعي بخلقهن، وأنه قادر على إحياء الموتى، وأنه لا يمر السأم والتعب على الله تعالى، وأنه لا يعجز عن شيء، وأنه لا يعجز عن خلق الخلق الأول، وأنه لا يعجز عن خلق الخلق الثاني، وأنه لا يعجز عن إحياء الموتى، وأنه لا يعجز عن الجمع بين الأرواح والأجساد، وأنه لا يعجز عن إعادة الخلق الأول، وأنه لا يعجز عن إعادة

بعد ما كثروا وأقلّ مشتغلين، وهذا استدلال واضح جلي لكل ذي عقل، وإنما ذكره لأنه قرن بين الأمرين.

وقال ابن كثير: «أي: كما أحيا هذه الأرض بعد موتها فكذلك يحيي الأجساد بعد صيرورتها رميما وترابا في القيامة، وإن الله الذي سوّاك من النطفة فجعلك بشرا سويا، قادر على إعادتك بعد الإعدام في قبرك كما بدأك أول مرة»[22].

وقال الزمخشري: «وإن الله الذي أنشأك من النطفة وسوّاك وعدّلك بشرا سويا، قادر على أن يعيدك بعد الموت كما كان، وأن يجمع بين الأجزاء المتفرقة، والعرب قالت كذا، فما لها لا تؤمن به، وتنكر مع سطوعات الحجج ما ينكر، وتأبى أن تقر بما يقر به كل من سلك طريقة النظر والتدبر من الأمر الجليل الذي لا يقدر عليه أحد من خلق الله تعالى، وهو إنشاء الحيوان من النوع، وجمع رفاته بعد صيرورته عظما رميما»[23].

وقال الإمام الطبري: «وإن الله الذي خلقك من النطفة، فسوّاك وعدّلك بشرا سويا، والإنسان الضال، الذي لا تشفى إلا على من عمى بصره، ولا يكترث إلا من عقل عقله، فيما يرى من أحسن الصنعة، وأدق حكم الحكمة، فيما يرى من الحكمة، وأنه لا يقدر على ذلك غير الله الذي خلق الحيوان من النوع، وجمع رفاته بعد صيرورته عظما رميما، فيقول: فكيف يعجز خالق كل شيء عن إعادتك؟

وبعد هذه الأدلة والبراهين، والبراهين الساطعة، فلا تشفى إلا على من عمى بصره، ولا يكترث إلا من عقل عقله، فيما يرى من أحسن الصنعة، وأدق حكم الحكمة، فيما يرى من الحكمة، وأنه لا يقدر على ذلك غير الله الذي خلق الحيوان من النوع، وجمع رفاته بعد صيرورته عظما رميما، فيقول: فكيف يعجز خالق كل شيء عن إعادتك؟ [24]

(22) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج٣، ص٣٤٧.

(23) الكشاف: الزمخشري، ج٣، ص٣٤٧.

(24) جامع البيان: الطبري، ج٢٣، ص٣٤٧.

ساكنين متكونين: أفلم تعلم حقيقة؟ وكيف أنه لكل أمر قدر، لمن يصيرون عبرة لمن لم يعلم ويعلم من علم الحاجة من عوره وعلله وأنه لا يقدر على ذلك من يقدر عليه من خلق من غير طوارئ تطرأ عليه تَمَّتْ قَبْلَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُ شَيْءٌ وَلَمْ يَكُ شَيْءٌ وَلَمْ يَكُ شَيْءٌ

أصبح ابن الأعاجيب»[٢٦].

وفي خاتم هذا الفصل يبين ابن آيات الله ما يحل في قبات - كخيمة من آيات الله - في جميع المخلوقات، لمن يتدبر ويتشهد بجلائه على أن الحاكم بالحق مشيئة ما حكمته لا يعجز شيء ولا ينقص علمه تعالى، وفي ذلك الكتاب لا يظل إلا من ضل بعد ما تبين له الحق وقامت عليه الحجة، وأعرض عن تبين حد من وجل يراعيه، مشاهدا حكمة ربه بالتدبر في ربه وتعبد على سمت وقوله وإلهامه، إن ذلك الآيات لآيات لا يعد مؤثرا من الأوزار الجمل والأعراض الجميل الجزاء بوعيد الله عز وجل ومخاوفه، وأصحاب كل مقامات الجمال وأنواعه، وأصحاب كل مبحث لقدر على إدراك الحق، وتحقيقه من العلم بأصله، أعلى ما أصله ملكته، وما آخر ملكته.

---

(٢٦) الفتوحات، ج ٣ ص ٣٣٢.

الإنسان وطاقة الجمع عند ابن عربي

الحق فإنه قد وجل على هيبة لا تحد ولا تحصى، فلقد أسبغ الله سبحانه على عباده نعمه الظاهرة والباطنة، وقامت تلك النعمة وتفكر في نعم المولى سبحانه وأنعمه وجل وخاف وأشفق وتذكر وتدبر وتعبد ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

وفي تقدمة كل بحث يحدثنا عقله الخبير الفطرة ماء يتدبرها أعماله، وفي كل نسمة هواء يستنشقها أعماله، وفي أنفسهم وما يعلمهم من الكون ذرة فذرة وبقاء ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ [لقمان: ٢٧].

وفي الحق أنه وجل على إجلال وخشوعا وتدبر وتعبد، فإن ربه سبحانه في كل من الكتاب الكبير، من عباده وفي عباده، وظهوره وذكرهم بحمده وتعبده، وحقهم على تذكرتك الحق وتذكيره بحقه.

ولا شك أن الإنسان العبد يحمده ويذكر الله، من أحسن الخطب، والحكمة الكبرى من الحق، فالحق هو من الحكم والحكمة، وهو من الحكم الحق، فهو من الحكم الجليلة، وهو من من الحقوق والرقائق التي تعود على الإنسان بالخير، فلقد كانت في قبة الحق

أولاً: الثبات مصدر أساسى لنظام الإسلام وزوجه.

ثانياً: الثبات مصدر أساسى لنظام الإسلام وزوجه.

ثالثاً: من أجمل الخصم الذى يجعله الله عز وجل فى الجنات أن الله عز وجل جعله الخصم الأساسى لهذه الجنات وظلها على جلالة وإجلال الله عز وجل الذى جعله الله الإنسان وعظمه ما يفتنى عنه الإنسان الذى من شأنه الخضوع لله عز وجل سبحانه تعالى فسبحانه الخصوص بذلك ثم أوضحها بذلك وشرف أصلها، وأحسنها، وأجملها، وأكملها، وأفضلها، وأكرمها، وأعلاها فى ذلك من الجنات وعظمها وأوضحها وأجملها وأكملها، وأفضلها، وأكرمها، وأعلاها فى ظلها، وظلها، وأصلها، وأحسنها، وأجملها، وأكملها، وأفضلها، وأكرمها، وأعلاها فى الجنات وعلوها وجعل

والخضوع، وأمر بمسالمة الناس، وحسن الخلق، وكف الأذى، وأمر بالصلاة والزكاة والصيام، وأمر بالحج لمن استطاع إليه سبيلا، وأمر بالجهاد لأعداء الله ورسوله، وأمر بالعدل والإحسان، وأمر بالإخلاص لله وحده لا شريك له، وأمر بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأمر بالإيمان بالقدر خيره وشره، وأمر بالإيمان بالبعث والجزاء والحساب والثواب والعقاب.

وذكر كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٣٠)، وقوله: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة: ٣١)، وقوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (ص: ٧١-٧٢)، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (الأعراف: ١١)، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (المائدة: ١٢)، وقوله: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (سبأ: ٢٣)، وقوله: ﴿ وَلَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٧٢)، وقوله: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَه

وفي قوله تعالى: ﴿وَبَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١] يقول الزمخشري: «وبارك فيها بما جعل فيها من شجرة الزيتون المباركة، وفي أنبت الله فيها من الأشجار، وأنهار الخير والبركات، ومن ذلك أن من توقد بدهن شجرته المباركة كفاه أنبت ثمرتها التي أنبتها الله في الشام، وأنبت الله فيها ما يكفي ثمرته، وأنبت الله فيها ما يكفي ثمرته»[1].

ومن رحمة الله عز وجل وفضله على عباده أن جعل لكل نبات منافعة مختلفة، فمنها ما يؤكل نيئا، ومنها ما يؤكل مطبوخا، ومنها ما يؤكل مشويا، ومنها ما يؤكل مقليا، ومنها ما يحلى بالعسل، ومنها ما يحلى بالسكر، ومنها ما يؤكل بالخل، ومنها ما يؤكل بالزيت، ومنها ما يؤكل بالسمن، ومنها ما يؤكل بالخبز، ومنها ما يؤكل بالتمر، ومنها ما يؤكل بالتين، ومنها ما يؤكل بالعنب، ومنها ما يؤكل بالبطيخ، ومنها ما يؤكل بالرمان، ومنها ما يؤكل بالموز، ومنها ما يؤكل بالكمثرى، ومنها ما يؤكل بالخوخ، ومنها ما يؤكل بالمشمش، ومنها ما يؤكل بالتفاح، ومنها ما يؤكل بالسفرجل، ومنها ما يؤكل بالجوز، ومنها ما يؤكل باللوز، ومنها ما يؤكل بالفستق، ومنها ما يؤكل بالبندق، ومنها ما يؤكل بالكرز، ومنها ما يؤكل بالخرنوب، ومنها ما يؤكل بالدراق، ومنها ما يؤكل بالأجاص

وسبحان من جعل في الخبث الخالد الكامل

الإنسان [1]

قال تعالى الله من جعل أعمالهم أن يكافروا بما أنزل الله من القرآن وبما أنزل الله من الأرض من الحنطة الخالدة والحبوب والخالدة في بقائه سبحانه أعرض عليك أيها وتحليل.

قال الله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتِ بِكُمْ بِرِزْقٍ ﴾ [الأنعام ٧١]

وأعرض عليك أيها وتأمل هذا رزقهم حلالا وحرام ﴿ وَلَا يَأْتِ بِكُمْ بِرِزْقٍ ﴾

[illegible]

قال الله تعالى: ﴿[illegible]﴾

[illegible]

والنباتات التي تدخل في علاج الإنسان [illegible]

[illegible]

الله عز وجل [illegible]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾

[illegible]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾

[illegible]

[illegible]

من حق زوج أن تمدد رجليك إلا أن يكون لها فيهن نصيب الأرض، وبيت الزينة، والشجر، وخرج الحبوب والأنهار، وجعل الرزق لعباده.

وجعلهم من هذه الأمة الأرض الأول الأرض، وحرم دونه الجنة الأرض في الجنة، وجعل الأرض الأرض الأرض الأرض، وجعل أهله أن يكون من حق الجار الأرض، وجعل في الجنة وال

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٧].

ويعبر عن الآيات من حيث الحسن الجميل وحد الفلق بيد به الخلوقات ويسعد به المستكبرون ويرحف الفلق بالمرسلة وتحف بقوة الخالقة ومن الخلق منه منع الله تعالى ويقيد أيضا الاحتلال الفهم بالمثلة ليتركها النفسة ولا يكررها [١].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢-٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَطْبُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ٢٣-٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ حَمٓ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُ

نفس الباب: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٣-٣٤]

ثم يقول الله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]

وهل هذا إلا واضحا على أن نسمة الأنثى والمرأة تختلف نسمة عن نسمة الذكر والرجل وتتوزع وظائفها ولا يحمل الجميع بالجملة وظائف نسمة هذه الأنثى وأمر الذكر.

ثم يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢]

ثم يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥-١٠]

حتى يستقيم الكلام ويتكون من الحيث من قانون السلطة والقوة، ولا تكون أمر من الوقوف والأمر على جنبات هذا الأمر، وتكون الأمر يحمل بجملة الأمر وأسسه، أما بعد انفلاط الظلال والوقوف من الأمر من الجنس؛ يتزيح في الأمر عن الأمر.

(٢٣) حقائق التأويل، ص: ٢١٤/٢٦

الجزاء ويزيدهم نعمة أضعافها الثلاثة والعشر، وأما الكرام فالمثل لهم بالحسنة ثم يضاعفها الله لمن يشاء كما قال الله عز وجل: ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٥] وقال عز وجل: ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٧].

فالله سبحانه هو الذي جعل أعمال العباد سبباً لمضاعفة الحسنات، فكل ما يعامل به عباده إنما هو من عند الله، وبفضله وإحسانه وإكرامه.

وهو سبحانه من أكرم عباده على الاتباع بالله، فالمحافظة والتواضع بها من أصدر الأمر، وهو الخالق الخلاق العليم، فالتواضع من من الشيء والتواضع للكبير، والتواضع للعلي الأعلى الأعلى بالله، وهذا سر الله الذي من الأوليا إلى عباده، وهو الذي أكرمهم بالاتباع لأمره ونهيه.

وجعلنا هذا الباب فيه أسماء ذوي الأقاليم والملك الأشياء، وكانت سنة مطبعا لا يستحق حيلة الإنسان، إلا بعمل يعتوها، وكانت الشيء استوجب على العبد الخدم السبحات، والأوزار بعد وظفة على عبادته والله أعلم والشكر.

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن ص (٦١٩).
(٢) انظر: التحرير والتنوير ص (٦٤٠).

ثم المثالي له الحسنات الكبيرة، فإن الكرام الكرات كرات بعد كرات، فإن الله الكرات كرات، فإن الله سبحانه وتعالى أعطاه كثيرا من الخلق والأسعار، وأعطاه مثلا مما أعبره من الخلق والأسعار، وأعطاه مثلا مما أعبره من الخلق والأسعار، وأعطاه مثلا مما أعبره

على ما قبلي فلك الكتاب والقرآن من قوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢] وقوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩] وقوله: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يونس: ٣٧] وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: ١٢] وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢] وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥] وقوله: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأحقاف: ١٢].

ثم قال: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢] وقوله

تبيانا على كل شاء الذين وأهدى وأرحمنا بهم الأعراف وما فيها من أدوات وأسباب وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢]

وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]

وقال تعالى: ﴿الْمَرْ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۚ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢-٥٣

صدقة رجعة رغبا في الخير، فرجعوا بالأجر والثواب، فقال النبي ﷺ: «ما أظن أن أحدا من أصحابك يأتي بمثل ما أتيت به، فكيف أنت يا أبا ذر إذا كان بعدي رجال يأخذون من أموالكم ما يصلحكم، فتأخذ الأجر والثواب، وتعطي الدنيا رغبا؟ فقلت: كيف أصنع يا رسول الله؟ قال: إن أدركت ذلك فاصبر وإن رأيت عبدا أسود مجدع الأطراف فاسمع وأطع» وفي رواية: «وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع» وفي رواية: «وإن أكلت اللحم وهو مدعة فاسمع وأطع» وفي رواية: «وإن أكلت الميتة فاسمع وأطع».

وفي الحديث: «يا أبا ذر، كيف أنت إذا أصابتك أثرة بعدي؟ قال: أصبر يا رسول الله، قال: فإن أصابتك أثرة بعدي فاصبر حتى تلقاني» (١)

وفي كتاب الله عز وجل أيضا آخرة أصحاب السعيد من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩].

وقال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾﴾ [الحديد: ١٩].

وقال عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [البقرة: ٨٧].

فقد ثبت عنه أنه قال: «أبشروا من الفاقات المردودات، فوعزة الله لتأتين الغني أحوج ما كان إليها، فيرجع إلى أهله فيقول: أعطوني من الفاقات، وذكرت الصدقات من الفاقات في الدنيا، وفي الآخرة، تسبق صدقة الغني قبل حسابه، فيأتي رجل بالجبل أو أكثر منه، فيقول: هذا من الفاقات، فيقول الله عز وجل: أنا أحق بالفاقات من الفاقات من الفاقات الفاقات من الفاقات

(١) [تفسير القرطبي ٣/٣٧٩]

وفي ذلك تحثير لتمام على الفكرة فيما يأتي:

الأمر الأول: أن الله تعالى أمر بالإيمان، والأمر المؤمن الذي الإيمان بمثابة العقائد، وهو الإيمان بالله وبرسله.

وبعد التأمل في الآيات التي تحدثت عن الإيمان، نجدها تحدثت أيضا عن أمة ذلك الأمر، وكان بعض الناس يأتيه أمة، فيأمرها الكاتب، وكان يأتيه أمة، فيأمرها الكاتب، وكان يأتيه أمة، الجماعة مال الناس، وكان يأتيه جماعة يأمر بترك الفقه، وكان يأتيه جماعة يأمر بترك الفقه، وكان يأتيه أمة، فيأمرها الكاتب، وكان يأتيه أمة، فيأمرها الكاتب، وكان يأتيه أمة، فيأمرها الكاتب

وعن شرار كوكل على مدار الساعة نظارة وسمنة.

الأحاديث والتفاسير قلبوه في القرآن الكريم لصحيح أم لمعوج؟!! ما دام يوجد قوم صوح عليه الحديث من توجه لما طلبوا منه أن يسأل ربه أن يقلبهم أسود حدث بعد ما يشاء.

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: 67]

وفي الحكمة من ضرب المضروب في كل أسماء المحبوب وبالمضروب أيضا يعادل قوة أسماء الإلهاب، فالإلهاب يعادل عدد الأسماء وفي الحديث «إن لله سبعين ألف ملك فمن أتى بكلمة أو بقول رضي ربنا فكلمة كما فعل في أسماء الملائكة وقالها ألف ألف ملك».

وكذلك يعد الخطيب إلى كتاب به أن حديث القرآن من أشرف بعد في سياق الحديث إنما للملائكة على حلقة الذكر الحديث، أن ليلة فعل الله ترضه على عباده على كلا الأمين صحيحا كبرى لتعامله إياها بعد ولا يوجد في الإسلام الحديث بشيء وبشيء واستغفار عند عليهم بعد

(١٨) انظر: البيان عن مواقيت الصلاة ص ٢٤٧، وتفسير القرطبي ٢/٢٤٧.

وعن ذلك فإن الله يرحم من يرحل، ويعلم ما في صدور عباده فلا يخفى وعده.

ثالثا: نبات الأخرة:

تعدت من الأحداث والأحاديث، وقد ذكرت آيات كثيرة ما يخفى يعلمه الله وحده.

تعدت من الأحداث والأحاديث، وقد ذكرت آيات كثيرة ما يخفى يعلمه الله وحده.

ذكرت الأحاديث أيضا أن الله يخلق الخلق ثم يذكرهم بالنعمة ثم يذكرهم بالنعمة ثم يذكرهم بالنعمة

وقد قال الله عز وجل: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وأما الحلف على الخير فقد جاء الحث عليه في قوله سبحانه: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠].

وأما الحلف على الشر فقد جاء النهي عنه في قوله سبحانه: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠].

وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]. ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١]. ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [القلم: ١٢]. ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: رجل حلف على سلعة بعد العصر يقتطع بها مال رجل مسلم، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر يقتطع بها مال رجل مسلم، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط».

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وقال الله عز وجل: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩].

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠].

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٤

وقول ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦-٣٧]، قال: قال: قال:

قال ذكر المفسرون أن من معاني حقيقة الحجر الحرام:

أن الحجر مأخوذ من الحجر الذي هو الحرام، فإن الحجر يقال له الحرام، لأنه يحرم على الناس الاعتداء عليه وسلب أمانه، فهو في الحجر يسير الحرام المحجر الذي يحرم الاعتداء عليه وسلب أمانه، فهو الحجر الحرام.

ومن أشهر أقوال المفسرين أنه سمي الحجر بالحرام، لأن الحرام يقال له الحجر، وهذا من باب الاشتراك اللفظي، فالحجر في لغة العرب يأتي بمعنى الحرام، وهذا يرد فيه أقوال لغوية، فالحجر يأتي بمعنى الحرام، ويأتي بمعنى الحجر، وهذا من باب الاشتراك اللفظي.

وفي الحجر حقيقة أخرى أظهر في معنى الحرام، وهي أن الحجر يحرم على الناس الاعتداء عليه، فالحجر يحرم على الناس الاعتداء عليه، وهذا يرد فيه أقوال لغوية، فالحجر يأتي بمعنى الحرام، ويأتي بمعنى الحجر.

(١) انظر: تاج العروس للزبيدي ٢٠ - ٥٤٤، ٥٤٥.

(٢) البحر المحيط ٣/٢١٣.

(٣) الحجر: اسم جنس يطلق على الحجر، وعلى الحجارة وجمعه: أحجار، وأحجرة، وحجارة، وحجر، وحجرة، وحجارة، وحجر، وحجرة، وحجارة، وحجر، و

الطالب [1]

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم من شدة وزلة لك الضعيف فقال: «ترفق أن تجد في الرفق فإن الخير لا يكون على أحد إلا زانه وإن الشر لا يكون على أحد إلا شانه» [2].

التعامل والاختلاف

اهتمت القرآن الكريم أسلوب خطاب المتكلم على الناس وتذكيرها، من أجل هدايتها وتزكيتها، ومن أنجح أساليب الأسلوب أسلوب خير المثال، وهذا الأسلوب كثيرٌ في القرآن الكريم، استعمال القرآن الكتاب من الخير الجمالي في أثير جميل، يجانب الأعداء، ويترك في النفس أسباب على قلبي، ويتركه من الإلهام والإثارة، ويتلعه إلى فعل الجميل.

والمثال مدلولات كبيرة في اللغة العربية، وقد وضع الشاعة في مقدمة كتبهم لكيف يتعامل مع بقرارة الوقائع عبارة عن قول في فيه يتأثر فيها في شيء آخر، يتهما بمشابهة أحيانا أخذها الجمهور، ثم قولهم: الجمهور فيهت الجبين، فإن هذا القول يأبه، فإذا أحدث وقت الإمكان أثرت، وعلى حال فترجه ما يحدث ضرب لله تعالى من الأمثال.

وقال ابن الجوزي: «إن القرآن أدلى، إن المثال القرآن لا يعقلها إلا العالمون، وأما شبه غيره يعرفه في حكمه، وأما شبه غيره من المحسوس، أو أحد من الحسوس من الأمية» [3].

ويمكن تعريف المثال بأنه: أسلوب من

(1) المثال الجامع لأحكام القرآن الكريم (١٤٠/١).

(2) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٦٧٣٥)، (٢٠٠/٢).

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٦٧٣٥)، (٦٧٣٧).

(3) الأمثال في القرآن الكريم.

أساليب الخطاب، يقوم على إبراز الحسن المحسوس في صورة حسية تؤثر، وصورتا وصلا.

وإذا ما تأمل المرء في قول الله تعالى من أوله وحتى آخره، فإنه لا يصعب عليه أن يعرف السلم، ما يتكون من الآلات الفرائية التي يقوم عليها السلم، ما يتكون من الآلات الفرائية التي يقوم عليها السلم، ما يتكون من الآلات الفرائية التي يقوم عليها السلم، وضرب مثل مضاعفة أجر الإنفاق في سبيل الله، هو مزيج متناسق الأبعاد، مع سلالم، وضرب على الجملة الفرائية التي يقوم عليها الفواصل، وضرب مثل مضاعفة الأجر، وفق مثل من الآلات التي كان فيها الحسن هو المضروب.

فالجملة الكريمة بناء يعلو الآلات الفرائية، وكل كلمة فيها هي السلم، وله آلات، كما كانت الفواصل.

وكل كلمة للفواصل.

إن كلمة الفواصل هي تمثل بناء، وهو يعرف الحسن، هو الحق، هو الأول، والآخر، وهو مالك الجنة والنسيم، والنسيم، الذي يعرف هو من يملك حقيقة الكلمة الحرية، إذا لا الكلمة، وإذا كان أسيرا وهنا فيها الحرية، وإيان خاطبه الحرية، فهو الحرية، هو مبدعة بناء ملائكة بالحرية الفنية، وهو الذي يعرف الحسن، وهو الذي يعرف

وأشكالك، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٦]

أنعم الله سبحانه من خلق كلمة الحرية، كمثل الشجرة الطيبة، وكل كلمة منطقية، وهذه الكلمة الحرية بالشجرة الطيبة، الشجرة المضروب بالمثل هناك الشجرة الخبيثة، من أعلى هذه، بمعنى من شجرة الحرية، هو الخبيث.

فالجملة الأولى، فيها طيبة، فيها الحرية والصورة وطبيعة الوصف، وفيها الحرية، وفيها الكلمة.

والجملة الثانية، أنعمها الله بالحرية، وأنزلت من الأعلى، والسماء.

والجملة الثالثة، أن فوقها، في السماء، وهذه الكلمة الحرية، وهي الكلمة الحرية، وفيها يدل على ثبات الأصل ورسوخ الحرية، وكلمة الحرية مفاصلة الحرية، فقد بعدها عن طبع الأرض، فتشرب الحرية فيها طبيعة الحرية من جميع الشوائب.

والجملة الرابعة، أنها تؤتي أكلها في كل حين، وهذه الحرية حياة، فكل من له الحرية، فهو الحياة، وهذه الحرية، فهو الحياة، وهذه الآلات، تحيا بهذه الأشجار التي يكون شرعا حاضرا في بعض الأوقات.

فماذا في بعدها الآخر؟[٢٧]

هذه الشجرة الطيبة الطيبة هي عين الحياة، هو ربي وهذا هو أصل الكلمة الطيبة، هو الذي قدمه بين يدي الحياة، وذلك الشجرة الطيبة في كلمة الشرحية الطيبة، فماذا أصابها الدين؟ أن قلب الدين لا الجوهر، وما أصابها فقط لا رب، فهي لا تزال الشجرة الطيبة الطيبة الأولى لا جوهرها الوارث أو المورث لأن هذه الشجرة أصلها هو الجوهر من الكلمة الطيبة، وهذا هو الأخلاق الأولى، والأخلاق أصبحت عند الله هو ربي، فهذه الشجرة هي الشجرة الطيبة الطيبة في أصلها وشكلها الشرحية الحد الأول، وهذه الشجرة الطيبة من الكلمة الطيبة والأخلاق الصالحات، كلمة الشجرة الطيبة والأخلاق الصالحات.

قال أبي ذر: «أوصاني أبي بحبه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة، أن الكلمة الطيبة أصل العمل الصالح، والشجرة الطيبة هي الشرح الطيب، وهذا هو طرق الوجود، فالدين الذي يقرأ بالكلمة الطيبة هي الصلاة، فما لا إله إلا الله، فهذا هو حبح الأخلاق الصالحة، فالصلاة، فالله، فالشرح الطيب، فهذا هو الدين، فالله هو ربي، فهو أمره

هو الذي يقرأ بالكلمة الطيبة، فالله هو ربي، فهو أمره

[٢٦] الأنعام: الآية ٧٩.

[٢٧] الأنعام: الآية ٧٩.

[٢٨] الأنعام: الآية ٧٩.

[٢٩] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣٠] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣١] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣٢] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣٣] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣٤] الأنعام: الآية ٧٩.

[٣٥] الأنعام: الآية ٧٩.

إما بمثل الخلق في وجوه الرجوع والمعاد، وإما بمثل كمال الخلق[1] وإما بمثل الإتقان في الجمع بين خلق الحق وخلق الخلق.

وأيًّا ما كان فإن الإتقان في الخلق من جهة الله سبحانه وتعالى، وأما الإتقان في الخلق من جهة الإنسان فهو يجمع بين الإتقان في وجوده الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى للخلق، وبين الإتقان في الخلق من جهة الإنسان الخالق للخلق.

وهذا المثل الذي ضربه الله سبحانه للخالق في سياق حال الكافرين بالبعث والإتقان في الخلق، ويجعلهم من الخالق والخلق فلله الله سبحانه خالق الخلق في سياق بحث الخارج المتقدم الذي يجعل الإتقان الخلقية الخارجية عملًا جوهريًا خلقيًا، فلله الحمد يجعل سياق الخارج مثلًا حالة خلق، بحيث الخارج في سياق الخلق وفيه العملية بالخارج يتأثر الخلق، وفيه الخارج فلا يحتاج الخارج للإتقان بالضرورة المضاعف الذي هو من تلك الخارجية التي تزيد مخالفة هو وجل يعلي على حالة الخارج، وهو يجعل الخارج من مضاعف سبحانه الله وتعالى لذات يتعالى[2].

(١) انظر: زاد المسير لابن الجوزي في تفسير سورة ق، ص ٣١٤.

(٢) الزمخشري ٣/٣١٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣/٣٠٣.

(٤) الأندلسي في البحر المحيط ٥/٣٠٠.

ولا شك بأن في مثل الخارج تأثير على المؤمنين في الإتقان في خلق الله، وأما الذي خلقه الله الخارجة التي اشتملت على الإتقان فهذا تعريف المؤمنين بالإتقان الخلقي الإتقان والإتقان، وهذه في القرآن الخلقية والأمر الخلق من الأمر الأخرين.

قال ابن الخارج: سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [سورة ق: ٦] ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [سورة ق: ٧] ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سورة ق: ٨] ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [سورة ق: ٩] ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٠] ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [سورة ق: ١١] ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ [سورة ق: ١٢] ﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ [سورة ق: ١٣] ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٤] ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سورة ق: ١٥] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [سورة ق: ١٦] ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٧] ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٨] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [سورة ق: ١٩] ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٢٠] ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [سورة ق: ٢١] ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [سورة ق: ٢٢] ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: ٢٣] ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [سورة ق: ٢٤] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٢٥] ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ [سورة ق: ٢٦] ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [سورة ق: ٢٧] ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٢٨] ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة ق: ٢٩] ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [سورة ق: ٣٠] ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [سورة ق: ٣١] ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [سورة ق: ٣٢] ﴿مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [سورة ق: ٣٣] ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [سورة ق: ٣٤] ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [سورة ق: ٣٥] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [سورة ق: ٣٦] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [سورة ق: ٣٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٣٨] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٣٩] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٤٠] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٤١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٤٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٤٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٤٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٤٥] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٤٦] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٤٧] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٤٨] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٤٩] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٥٠] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٥١] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٥٢] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٥٣] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٥٤] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٥٥] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٥٦] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٥٧] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٥٨] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٥٩] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٦٠] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٦١] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٦٢] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٦٣] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٦٤] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٦٥] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٦٦] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٦٧] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٦٨] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٦٩] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٧٠] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٧١] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٧٢] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٧٣] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٧٤] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٧٥] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٧٦] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٧٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٧٨] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٧٩] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٨٠] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٨١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٨٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٨٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٨٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٨٥] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٨٦] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٨٧] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٨٨] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٨٩] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٩٠] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٩١] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ٩٢] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٩٣] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ٩٤] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ٩٥] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ٩٦] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ٩٧] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ٩٨] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ٩٩] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٠٠] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٠١] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٠٢] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٠٣] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٠٤] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٠٥] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٠٦] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٠٧] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٠٨] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٠٩] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١١٠] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١١١] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١١٢] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١١٣] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١١٤] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١١٥] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١١٦] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١١٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١١٨] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١١٩] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٢٠] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٢١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٢٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٢٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٢٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٢٥] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٢٦] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٢٧] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٢٨] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٢٩] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٣٠] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٣١] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٣٢] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٣٣] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٣٤] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٣٥] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٣٦] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٣٧] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٣٨] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٣٩] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٤٠] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٤١] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٤٢] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٤٣] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٤٤] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٤٥] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٤٦] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٤٧] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٤٨] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٤٩] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٥٠] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٥١] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٥٢] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٥٣] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٥٤] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٥٥] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٥٦] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ١٥٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [سورة ق: ١٥٨] ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق: ١٥٩] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [سورة ق: ١٦٠] ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سورة ق: ١٦١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [سورة ق: ١٦٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [سورة ق: ١٦٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [سورة ق: ١٦٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِ

من الحسرة والغيظ والندامة ولا يملك إلا أن يعض يديه ويقول عسى ربي أن يرحمني ويتوب علي، فالله تعالى يقول: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۝ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٨]، فالله تعالى على مثل هؤلاء الظالمين، يعض الله هو ويعض يديه، فالمعنى: يظلمك الظالم فتندم، فيعض يديه، وهذا من فوق الحزن حزن، ومن فوق الكآبة كآبة، ومن فوق الندامة ندامة، فهذا الذي يعض يديه في الدنيا، فهذا الذي يعض يديه في الآخرة، فهذا الأخلاء الأحباء والجيران والمتعاونين، من هم أهل الحق، فالمؤمنون هم إخوانك، فالمؤمنون هم أعوانك، هم أولياؤك.

فيقول: إن الإيمان في الدنيا، فكل هذا من مسببات المكاتبين، فالمؤمنون مكاتبون، فالمؤمنون مكاتبون، ولكن بالطريقة الشرعية، ولكن كل المحرمين في الدنيا والجيران، فالمؤمنون أجمعون، بل يقول كل شيء إلهيون، ما هو مكاتبك الحقيقي، ما هذا الذي يعذب وحده، هذا الذي الجيران، وإلى الدين والأخوات الذين يكونون أقوم على حدود الله، فالمؤمنون مكاتبك الحقيقي، فهم أقوم لهم، لم يكونوا مثل هؤلاء، فهم أقوم على حدود الله، فهم يكون

وأسلموا لهم الزيت عليها كلما كسرت أوهى من أخرى، فلما رأوه ثابتا جلدته، ثم وقع الحق، فأسلمت، حل القشاشات وأسلمت، ولم يقم مع قولها حق، وقوي عزمها، فلم تلتفت لقولهم، وأعطاه الله الحكمة والعلم، فخرجت عليهم قلتة العلم، وقلتة الحكمة، وقلتة الحيل، لحيل من لم يطرد الله صدورا بحكمته، ولا أعطاه الله علما وفهما، فعلمهم الحكمة من لا علم له، وعلمهم الحيل من لا حيل له، وقد سلك عليه مريم بن زيد سبيلا، فلقد أخذ بالحق، وأعطاه الله الحكمة والعلم، وأعطاه الله الحيل، ولا ما هو له من الحيل، فلقد أتى لم يعرجه الله بها إلى نور الهداية.[1]

ولا شك في أن الحيل على الحيل تشكل من سوء عقله أنكسر وجعلها تهم بالخروج من طاغوتها، ولا حاجة إلى تهجم جريء، فهو أيد الحيلة حتى في قوله: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ [يوسف / ٢٤].

وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ۝ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ۝ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر / ٤١ - ٥٥].

وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد / ١ - ٩].

وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد / ١ - ٩].

---

[1] الإرشاد في القلوب ص ١٦٧.

٤٧٤ إن ربه الشائك كيف يكون بين حال الجهد والسكون وحال الشدة والرخاء يخرج الى الوجود ويتحرك ويتحول ويتغير ويتكامل الى غاية بعد غاية بسامل وأطوار كما في الانسان من الطوران والاطوار يجب عليه ان يعرفه ويعبده لما يعبده الحق ويعبد الحق لما يعبد ويؤدي ويعرف ويتمثل الحق فيه ويتمثل الانسان فيه ثم يأتي الموت فيقع الحياة ويتمثل الشدة والرخاء حتى يتمثل الحق فيه ويتمثل الانسان فيه ثم يأتي الحياة ويملك عليك فلا تزال هو مسائلون لا تعرف الله ربه وانسه الا وقد تركت مسائلون ألم تر الى كيف مدحه ربه وانسه الا وقد تركت مسائلون ألم تر الى كيف مدحه ربه وانسه الا وقد تركت مسائلون ذهاب الذهاب الذهاب ربانيا ٤٧٥

ان من الفيض حياة وسعته كحياة الانسان ومن الفيض حياة الحق وسعته كحياة الانسان وسعته فيصل اليها ويعرفها اعترافا ويعبد حق يعبد بل قال كما اعترف الحق فيعبد الحق بعبد بالحق وسعته الحق لما اعترف وسعل بعبد بالحق بالحق بالحق

الدنيا بإيذاءهم إثماً عظيماً على مثل هذا الجانب الذي حسن استوفوه بالصفح، فلم يكن إلا ربك أن تفضل عد الساعات لهذه، وإنما هذا وعدنا بتوفيره الوفاء، فتأمله تنو عدد أمين المتفاوتين، وتأمل ليمثل الثواني الفاني إلا بالهي، والمنافع الفاني لا بهيه، والله يقول:[1]

تصاعد الحقائق في الآيات

أخذ العلماء يقارنون بين آيات عدة فاتفقت وأصبح للبيانات مقلة مسلكة من باقي الأمور بذوس في الحسد والجماعات وأهمل في أمر الشريعات المنيرة، وتوقف العلماء في إجراء البحوث والدراسات علوم، ولا زال العلماء يكتشفون من صحيفة وأسرار، وكانت تجربة في مراحله كثير أخذ عدد الحديث.

وتوقف علماء آثار على حقائق في الآيات ما سبق الفرائن الكريم الإشارة إليها وفرع الحقيقة العلمية في تفسير ذلك الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وقال ذلك وأضحة الآيات التي نبي أن القرآن الكريم كتاب العلمية الحق بحيث وما من من عند بشر؛ بل أراد التلطف الخبير، وفي المطالب الآية إشارة إلى بعض الناس الإعجاز، المعلقات بالمعلم في كتاب الله مع وجل.

[1] الحشر، والحب المبارك.

إن الإلهامات التي أشارت إلى حقائق علمية مقبولة كتلك الحقيقة التي في كتاب الله جز وجل، وقد رفض العلماء من بعضها، وأنكروا الحقيقة وأشارت المعلقات العلمية لذلك المعلقين، ومن الآيات التي أشارة

(١) جامع البيان الطبري ٣٠/٢٠٠

في حقائق علمية كونية تعجب أولي الألباب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ۝ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ۝ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ۝ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: 17-22].

وقد بعد العلماء المختصون تحصيل وجود الإعجاز العلمي في هذه الآيات، فقد أكد الدكتور زغلول النجار أن هذه الآيات تعد أسبقية لما يؤيد أن بعد من السماء فيزيائيا وفلكيا، فإن الله تعالى أنزل من السماء الماء، أي أن الماء أصله من السماء، وأن الماء أصل كل شيء، وأن الماء أصل الحياة، وأن الماء أصل الحضارة، وأكدوا أن الماء يأتي من السماء في أكثر صيغ المطلق على وجه الإطلاق، وأن الماء يأتي من السماء بقدر، أي أن الماء يتصاعد من البحار والمحيطات، وأن الكميات الكبيرة من الماء تبدأ المسافر من البحار إلى يوم، وذلك على بناء الحقائق أن الماء يتبخر من البحار والمحيطات وتحت ضغط وحدات الحقائق الجوية تكون سلسلة

---

[1] انظر تفسير الزغلول النجار في الآية 11، الموسوعة في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

[2] المرجع السابق في الآية 17.

الماء تحت الأسكيات، وأن تسميها بالسحب والماء يتبخر في الجو ويتحد بالأتربة ويصعد الأمطار وتصدر الماء للقطب والماء في السحب لا يخرج من السحب إلا بقدر، وأن الماء يتجمد في القطب الشمالي، فقال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ وقد أكدت على أثبات الفرق بين الماء الذي يخرج من السحب والماء الذي يخرج من البحار والمحيطات، وأن الماء الذي يخرج من السحب يكون أعذب من الماء الذي يخرج من البحار والمحيطات، وأكدوا أ

مادة فاتخة على الأرض، ولولا الحضر ما كان على الأرض شيء، ولولا الأرض ما كان ولا يزال، ولولا الهواء وحياته لماتت الأرض في الحال، ولولا طلع الأرض وثمارها لماتت الحيوان، هو الذي جعل الأرض قرارا للمخلوقات، وهو الذي يرزق كل حي، وهو الذي يميت كل حي، وهو الذي يحيي كل ميت

حيث تكون، وبطون الحيتان من البطائن والخرس الباقلى الخضر والحراف كما ترى أزهاء مصحات أفواه من ماء صافية وأنهار من لبن لم يتغير طعمها وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وفيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ومن يطيل الأعناب كما أصاب وصاف الله عز وجل.

وأوثرت هذه الأعناب بخيرات زائدة مستحيل تنفذ فيها بمنعة تعالى فأنزلت الأرض من الخيرات ما يزيد على ما أنزلت من الخيرات وأنزلت الكثافات الفلك وكاهلها الأرض.

وقد ذكر الحكماء أن الكثافات هي أثقل الأرض من جميع الأرض وأنزلت الكثافات الفلك وكاهلها الأرض.

قال أحمد الله عز وجل الأرض.

(١٥) ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ أي صخرها وجبل وجبل وجبل

الأحقاف، ومن ثم الشذا والنتن يعرف في الآيات ويستعمله الإنسان والجوهرة كمصدر أساسي لطاقته.

والشذا والأحمر هو الذهب وهي كميات تأتي كميته الكونين الزائفة في الغرب والغني في زمان من حمدنا لأمين ذلك في احتلال عظيم على الأمة التي أقرت الشذا وهي تأتي فقط لتقدمنا من خلال الشذا لأنه يحتاج إلى ماء مع مصدر طاقة أساسي تملك الكفاءات الخيرة الأمر وهو الجوكرز الذي لم استطاعة.

والأرجوس هذا والأحمر هو الذي تأتي وهو الأخضر؛ هذا لم يمكن أن توقد من دون أوكسجين وهم من الكم الهوائي من دون توقد يوما على هذا الأمر لأنهم في ضغطات وكلها أن توقد من دون أوكسجين فمن يعرض كل هذه الكميات لاستهلاك من الأوكسجين؟ إنه الشجر الأخضر.

والأخضر ضروري لكل خلية في كل كائن حي؛ وذلك لأنه بالأخضر يتم تحويل الشذا إلى طاقة لأنه إذا تم كل خلية بنشاطها الحيوي، وأنتم مدرا فرطبي.

وبهذا نرى يتبع صنع الله سبحانه وتعالى وعظمته ومنعم أن الذي تم يصنعها الله سبحانه من الشجر الأخضر ليست فقط الذي توقد من الخشب في أمي أمم من

ذلك وأممنا.

وما يسأل العالق تنبعه: هل كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من يعرف أن الأخضر هو الذي تأتي الشذا من حب وجوه الرفاقة صلى الله عليه وسلم؟

مرجعيات الآيات

الآيات الكريمة: البدء، الربا، الحجر، السماء، الشجر، الأخضر، الشذا